



ربيعه الرقي وقصة الذئب والحمل

يعرف كل متأدب الشاعر الفرنسي المشهور لافونتين Fontaine ومنظومته المعروفة (الأمثال) « Les Fables » ولكن من تتبع المصادر التي أخذ عنها هذا الشاعر أمثاله، يتبين أن معظم هذه القصص المنظومة التي حكي أكثرها على لسان الحيوان، مأخوذة من مصادر شرقية ولا سيما كتاب كليلة ودمنة وأشباهه. نقلت هذه القصص إلى أوروبا قبل عصر لافونتين بالتزاجم اللاتينية أو على السنة التجار والمسافرين، وتناولها هذا الشاعر فغيرها لتلائم أذواق بلاده، ثم صباها في قالب من الشعر الفرنسي السلس. وتبع هذه الطريقة شاعر فرنسي آخر اسمه فلوريان بعد لافونتين بنصف قرن.

وليس قصدنا أن نبحت في هذا الموضوع لنكشف عن مرجع كل قصة من أمثال لافونتين، وإنما نريد هنا أن تقتصر على واحدة من أكثر هذه الأمثال ذيوغا، وهي قصة الذئب والحمل التي شاعت حتى طبقت الآفاق وصارت مثلاً لتجنّي الأقوياء على الضعفاء.

وكان كاتب هذه السطور يصحح كتاب « طبقات الشعراء المحدثين » لأبي العباس عبد الله بن المعتز الذي تطبعه لجنة ذكرى جب في أنكلترا، وسيظهر عما قريب، فألفت الحكاية نفسها في قصيدة لربيعه الرقي أحد الشعراء المحدثين، وعلمت أن هذه الحكاية أيضاً مقتبسة من القصص الشرقية القديمة التي كانت شائعة عند المسلمين في عصر ربيعة الرقي وعندهم نقلها أهل أوروبا، فنظمها لافونتين واشتهرت في تلك الأقطار.

وقد رأيت أن هذه المسألة لا تخلو من فائدة، وأن ديوان ربيعة الرقي أحد شعراء الغزل المشهورين في عهد هارون الرشيد غير مطبوع فاستحسن أن أقدم إلى قراء الرسالة

الكرام قصيدة ربيعة المشتملة على هذه القصة وهي هذه :
أعلل نفسي منك بالوعد والمنى فهلا يأس منك قلبي أعلل
وموعدك الشهد المصطفى حلاوة
ودون نجاز الوعد صاب وحفظ
وأمنح طرف العين غيرك رقة
حذار العدى والطرف نخوك أميل
لكيما يقول الناس إن امرأ رعى
ربيعه في ليلى بسوء لمبطل
لقد كذب الواشون بغياً عليهما
وما منهما إلا يرى معقل
فلو كنت ذا عقل لأجمعت صرمك
برأى ولكني امرأة لست أعقل
وكيف يصبر القلب لا كيف عنكم
وباب فوادي دون صرمك مقفل
ومن أين لامن أين يحزم قتلكم
وقتل لكم يا أم ليلى محل
أفرك أن لا صبر لي في طلائكم
وأن ليس لي إلا عليك معول
ولما تبينت الذي بي من الهوى
وأيقنت أني عنك لا أتحوّل
ظلمت كذئب السوء إذ قال مرة
لستخلى رأى والذئب غرثان مرمّل
أأنت الذي في غير جرم شمتني ؟
فقال : متى ذا ؟ قال ذا عظام أول
فقال ولدت العالم بل رمت غدة
فدونك كلتي لا هنالك مأكل

أتبكين من قتلى وأنتِ قتلتي بحبك قتلنا بيناً ليس يشك
فأنت كذباًح العصافير دائماً وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلو كان من راف بهن ورحمة

لكف يداً ليست عن الذبح تعطل
فلا تنظري ما تهمل العين وانظري إلى الكف ماذا بالعصافير تفعل
(باريس) عباس اقبال

حمى السياحة

كانت السياحة إلى ما قبل جيل فقط نوعاً من الترف
لا يتمتع به سوى الأغنياء ؛ وكانت الرحلة إلى الشام أو إلى
استانبول مثلاً بالنسبة لآبائنا وأجدادنا أحداثاً عظيماً يتحدث به ؛
وكان السفر إلى باريس أو الريفييرا متعة الأمراء والخاصة ،
أما اليوم فإن السياحة تغدو حركة ثقافية ورياضية عالمية ،
يستطيع أن يتمتع بنعمها جميع الطبقات المتوسطة ، وغدت
المواصلات البحرية والبرية والجوية ميسورة يطبقها ويستعملها
جميع الناس ؛ وفي عصر السرعة الذي تب ربحه اليوم على
جميع الأمم والمجتمعات يستطيع السائح أن يطوف قارة
بأسرها في أيام معدودات ، ويستطيع أن يقطع البحر إلى
إيطاليا في سبعين ساعة فقط ، وإلى فرنسا في أربعة أيام ،
ويستطيع أن يقطع ما بين الاسكندرية ولندن بالطيارة في
عشرين ساعة . وقد نظمت جميع الأمم السياحة عواصمها
وربوعها ومنتزهاتها بصور وأساليب جذابة سواء في برامج
الزيارة أو في تخفيض النفقات ، وتسابقت معظم الأمم في
تقرير الامتيازات للسائح بتسهيل المواصلات ومساائل النقل
وغيرها مما يغري السائح بتفضيلها ، وتعنى الهيئات الثقافية
والرياضية بتنظيم الرحلات الرخيصة للطلبة وأصحاب المهن
وجماعات المثقفين وتعنى مكاتب السياحة نفسها بتنظيم الرحلات
الرخيصة للطبقات المتوسطة بأجور مدهشة .

فالسياحة لم تبق اليوم أمنية المترفين ولا حكر الأغنياء ،
ولكنها تغدو في تناول معظم الطبقات ؛ ويرجع الفضل في
ذلك إلى تحسن المواصلات العالمية ورقبها السريع المدهش ،
وإلى تنافس الأمم السياحية في استثمار موارد السياحة إلى
أقصى الحدود ، ويرجع أيضاً إلى تقدم الصلات الدولية بين
الشعوب المختلفة وإلى الرغبة في تبادل الاطلاع والمعرفة
والثقافة ، وتبادل المزايا التجارية والاقتصادية ، وقد هبت

هذه الريح السياحية على مصر في الأعوام الأخيرة ، وأتيحت
الفرصة لطبقات جديدة من المتوسطين أن يقوموا برحلات
بديعة بأجور زهيدة ، وسرت الرغبة في جميع طبقات المثقفين
ولا سيما الشباب أن يسافروا وأن يسوحووا وأن يتعرفوا
أحوال الأمم الأخرى ، وقد وصلت هذه الحمى السياحية إلى
أقصاها في هذا الفصل حيث تعزم الوف عديدة من المصريين
السفر إلى زيارة معرض باريس الدولي لا فرق في ذلك بين
المترفين وصغار الموظفين والطلبة والمتوسطين ؛ وهذه رغبة
مشروعة لا اعتراض عليها ، بيد أنه يخشى أن تؤدي المبالغة في
تحقيقها إلى إسراف لا نحمد عواقبه ، إذ تسرب أموال
المصريين إلى الخارج بكثرة ، وتضطرب مالية كثير من
المتوسطين وصغار الموظفين خصوصاً وإنه لا توجد بمصر قوانين
لتقييد العملة أو تحديدها كما هو الشأن في معظم البلدان ، ولهذا
يحسن بولاة الأمور أن يبحثوا هذه المسألة وأن يضعوا لها
بعض الحدود والقيود المعقولة

كتاب هدير لما رياريمارك

صدر أخيراً في أمريكا كتاب جديد لما رياريمارك عنوانه :
« الرفاق الثلاثة ، Drei Kameraden . وريمارك كما نذكر
هو مؤلف الكتاب الذي لقي أعظم نجاح في عصرنا وهو
القصة المسماة « كل شيء هادئ في الميدان الغربي » التي تدور
حوادثها على حياة الجندي أثناء الحرب الكبرى . والكتاب
الجديد هو أيضاً قصة اجتماعية عسكرية من النوع الذي حذقه
هذا المؤلف الذي جباه الحظ بأكثر مما حبه مواهبه الكتابية
وريمارك الآن في التاسعة والثلاثين من عمره ؛ وجيائه
قصة عجيبة ، فهو ألماني من وستفاليا ، وكان في حداته يغني في
جوقة بعض الكنائس ؛ ولما نشبت الحرب كان جندياً بحارب
في الميدان الغربي ؛ ولما انتهت الحرب في سنة ١٩١٨ وعاد
ريمارك إلى وطنه لم يجد سيلاً للعيش ؛ فاحترف مهنة البائع
المتجول في القرى وأخذ يبيع السلع الرخيصة للنساء القرويات ،
ولكنه كان في خوف دائم من البوليس لأنه لا يحمل رخصة
البائع ، ثم ترك هذه الحرفة واشتغل صيماً لبناء أثرى ، ثم
اشتغل عاملاً في أحد الملاهي وبدأ حياته الكتابية بتحرير
الاعلانات ، وكان يحورها أحياناً بالنظم ، ثم اشتغل كاتباً رياضياً

آثار فرعونية في خطر

من أبناء فينا أن الدكتور أرست آبلت العلامة الأثرى النموى والأستاذ بالمعهد المصرى بجامعة فينا قد أعاداً أخيراً إلى العاصمة النموية بعد أن قضى بمصر بضعة أشهر متعباً في بعض أنحاء الصعيد الجنوبية ، ووقف على معلومات ومواد أثرية ثمينة ولا سيما بشأن المعابد والهياكل الجنوبية . وقد صرح الدكتور آبلت لبعض الصحف النموية أن تلبية خزان أسوان ، وما يستتبع ذلك من غمر مياه النيل لبعض المناطق الأثرية المجاورة يهدد سلامة المعابد والآثار القائمة في هذه المناطق خصوصاً أن المياه تغمر بعضها الآن حتى القمة ، وكانت البعثة النموية للحفريات قد توقفت عن العمل نحو ثلاث سنوات لحاجتها إلى المال ثم استأنفت عملها في الشتاء الماضى . وقد عثرت أثناء حفرياتها على عدة هياكل عظيمة فرعونية وبعض تحف حجرية ، وستعود في الشتاء القادم إلى استئناف أعمالها في منطقة بنى سلامة من أعمال مديرية أسوان

كتاب فارسي قديم في الجغرافيا

أصدرت مطبعة « بريل » في ليدن E. J. Brill . Leiden كتاباً فارسياً قديماً في الجغرافية ترجمه المستشرق منورسكى ترجمة كاملة عن الفن الفارسى :

وهذا الكتاب - واسمه « حدود العالم » - لمؤلف فارسي قديم لم يعرف ، ألفه سنة ٨٣٧٢ . وكان قد عني به المستشرق الروسى بارتولد فكتب له مقدمة طويلة ونشره في سنة ١٩٣٠ ، غير أنه وجد صعوبة في تحقيق أسماء الأماكن والمدن الإنجليزية التي وردت في الكتاب فعمد إلى اختصار بعض موضوعاته .

كتاب المتنوى في الإنجليزية

أصدرت مطبعة بريل في ليدن الجزء السابع من سلسلة كتاب المتنوى لجلال الدين الرومى ، وهى توالى إخراج هذا الكتاب سلاسل وأجزاء مع ترجمته إلى الإنجليزية وتعليقات عليه بقلم المستشرق رينولد نيكلسن

وكتاب المتنوى مؤلف قيم معروف ، وقد قرظ صاحبه بهذه العبارة الماثورة : « إنه جاء بكتاب وإن لم يكن نبياً ، وقد عرض فيه مؤلفه لمبادئ الصوفية وتعاليمها فشرحها شرحاً مستفيضاً .

(البقية في ذيل الصفحة التالية)

لاحدى الصحف ، ثم كتب قصته الشهيرة فلم تنل في البداية سوى قليل من النجاح ، ولكن القدر كتب له بعد ذلك هذا النجاح العظيم الذى لقيه والذى أثرى من جرائه وعرف الحياة الناعمة وهو ما يزال في عنفوان شبابه ، وكان من حسن طالعه أيضاً أنه كسب على مائدة الميسر ذات يوم مبلغاً كبيراً من المال قبل أن يواتيه النجاح ، فاستطاع بذلك أن يصلح شأنه وأن يسبح في معظم بلاد العالم . ويعيش ريمارك الآن في منفاه في سويسرا كباقي الكتاب الألمان الأحرار الذين طاردهم ألمانيا هتلرية وأخرجتهم من أرض الوطن

قسم التفكير والآداب بمعرض باريس

أنشئ أخيراً في معرض باريس الدولى قسم للكتاب وإذاعة الفكر برئاسة المسيو (جوليان كان) مدير المكتبة الوطنية . والمتنظر أن يكون هذا القسم نواة لمتحف الآداب الذى سينشأ في المستقبل القريب في أبنية دار الصناعة (الأرسنال) وسيكون متحف الآداب أكبر ما عرف من نوعه ، ويضم مجموعات عظيمة من الصور والمخطوطات والطبعات النادرة والتجارب المصححة والوثائق المتعلقة بتراجم كبار الكتاب والمجموعات الخاصة ؛ وهذه المجموعات والتحف توجد الآن مبعثرة في أقسام المكتبة الوطنية : ويتضمن القسم الأدبى بالمعرض تطور الآداب منذ عصر الإمبراطورية حتى الوقت الحاضر ، ومنها معروضات كثيرة تخص الكتاب المعاصرين . والمقصود أن تعطى فكرة واضحة عن تطور الكتابة والطباعة والأعمال الأدبية ، وأن تعرف أكثر الأوقات والمواسم الأدبية إنتاجاً . ويشمل القسم الأدبى ما يتعلق بكتاب عظام مثل بلزاك وفكتور هوجو وفلوبير وستندال ورينان وبودلير وبروست ، ويقوم بعرض كل كاتب من هؤلاء كاتب من المعاصرين يختص بالتحدث عن حياته وآثاره وأسلوبه . ويشرف على عرض مخطوطاته وصوره وجميع الوثائق المتعلقة به ومنها تحفه وآثاره وتجارب المطبعة التى تحمل تصحيحاته ، وطبعات كتبه وترجماتها . كذلك أعدت أقسام خاصة لكل نوع من المدارس الأدبية مثل المدرسة الواقعية والطبيعية والرمزية ، وأدب المقاهى والأهواء وغيرها . ولا ريب أن هذا القسم من المعرض سيجذب أنظار الكثيرين من الكتاب والأدباء من جميع الأمم